وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات متواصل العمارات
على الشكل الاليق والترتيب الانيق كلتا الجنتين آتت اكلها اعطت ثمرها
ولا تظلم منه لم ينقص من اكلها شيئا مما يعهد في ثمرها بخلاف غيرها حتى يتم
في عام وينقص في آخر غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم ماؤهما ويتمو ابهاؤهما
ويزيد صفاؤهما وضياؤهما وكان له ثمر انواع من المال من غيرهما ذكر وسكن
ابو عمرو الميم وفتحها عاصم فقال لصاحبه في ذلك المقام وهو يحاوره
يراجعه في الكلام ويخاطبه في المرام تكبرا وفخرا انا اكثر منك مالا مما
يزيد جمالا واعز نفرا حشما واعوانا او اولادا واخوانا ودخل جنته اى
بصاحبه مفتخرا بنعمته وهو ظالم لنفسه ضارلها بمعصيته قال ما اظن
ان تبيد تفنى هذه الجنة وتزول هذه النعمة ابدا لاغتراره بمهلته وتمادى
جهله وطول امله وكثرة غفلته وما اظن الساعة قائمة ذكرها تاكيدا
لكون جنته سالمة ونعمته دائمة ولئن رددت الى ربى اى بموتى وبعثى على
تقدير صحته لاجدن خيرا منها اى من جنته وقرأ الحرميان والشامي منهما
اى من الجنتين منقلبا اى مرجعا ومآبا لانها فانية وتلك باقية او
الخيرية باعتبار الكمية والكيفية بنا على حسن الظن في مرتبة الربوبية وانما
اقسم على القضية لاعتقاده ان مولاه انما اولاه ما اولاه لاستحقاقه اياه
وهو معه اينما تلقاه قال له صاحبه وهو يحاوره اى يجاوبه ويخاطبه
اكفرت بالذى خلقك من تراب لانه اصل مادتك الغريبة ثم من نطفة
وهي مادتك القريبة ثم سواك رجلا عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا
مبلغ الرجال وهذا من اعظم النعم عند ارباب الكمال وجعل كفره بالبعث كفرا
بالله لان منشأه الشك في كمال قدرته والتردد في تعلق ارادته والجهل والغفلة
عن القائل في مبدأ خلقته الدالة على امكان اعادته لكنا اصله لكن انا كما قرئ
به فنقل وادغم ويشير اليه رسمه بالالف وصلا ووقفا تبعا للرسم حتما

اوعلى

اوعلى لغة من يثبت الف انا مطلقا هو ضمير الشان وهو بالجملة الواقعة
خبرا له انا او ضمير الله والله بدل و ربى خبره والجملة خبر انا والاستدراك
من اكفرت كانه قال انت كافر بالله لكنى مؤمن به ولا اشرك بربى احدا ولولا
اذ دخلت جنتك قلت اى هلا قلت حين دخولها وحال وصولها ومشاهد
حصولها ما شاء الله كاين وما لم يشا بائن لا قوة الا بالله فما شاء ابقاه
وما شا افناه وفي الحديث من راى شيا اعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله
لم يضره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا اى ترني كما قرأ قالون وابن
كثير وابو عمرو باثبات اليا على وفق اصولهم وهو المنقول الاول وانا
تاكيد له وجواب الشرط قوله فعسى ربى ان يوتين اى يوتيني كما قرا به الحرميان
والبصري والمعنى فانا توقع وارجو ان يعطيني خيرا من جنتك في الدنيا ه
والعقبى او فيهما لايماني بالمولى ويرسل عليها على جنتك لكفرك وغفلتك
حسبانا من السما جمع حسبانة وهي الصاعقة فتصبح جنتك صعيدا زلقا
ارضا ملسا يلزق عليها باستيصال ما فيها او يصبح ماؤها غورا غايرا
تحتها فلن تستطيع له للماء الغاير طلبا ترددا في رده واحيط
بثمره واهلك امواله وتغيراحواله حينما توقعه صاحبه وخوفه منه مجاوبه
وافاد الاستاد في العبارة من الاشارة الى انه سبحانه كما اخبر انه خلق رجلين
بالوصفين المذكورين يخلق عبدين يطيب لهما الوقت ويمهد لهما بساط
اللطف ويمكنهما من مكان البسط فيستقيم احدهما في الترقي الى النهاية
من مقام البداية بحسن المنازلة وصدق المعاملة ويثمر له المجاهدة
ثمرات حسن الاخلاق فيعالجها بحسن الاستقامة ثم يتحقق بخصايص
الاحوال الصافية ثم يختطف عنها بما يكاشف من حقايق التوحيد
ويصح مستقا عن جملته باستهلاكه في وجود ما بان له من دقايق التفريد
والثاني لا يقدر ما اهل له من حسن البداية فيرجع ما لوفاته ويتنكس امره

Copyright © King Saud University